القوة الناعمة

"تصورات وحلول سيكولوجية"

أ.م. د. بشار خليل اسماعيل

مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

آيار 2024

تعني القوة الناعمة أن يكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق ومن خلال الدعم في مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن، مما يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره، والتأثر به بحيث يصبح ما تريده هو نفسه ما يريدونه، وتقوم على ثلاثة مصادر ثقافتها في الأماكن التي تجذب فيها الآخرين، وقيمها السياسية عندما ترقى إليهم في الداخل والخارج، وسياستها الخارجية عندما يراها الآخرون شرعية وأخلاقية، وقد عرفت بأنها :القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة، أما اقتران القوة بصفة (الناعمة)، فإنها تؤثر القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الإقناع والجذب وليس الإكراه .

الغزو الثقافي

ويقصد به أن تتبنى أمة من الأمم معتقدات وأفكار ورؤى أمة أخرى بعيدة عنها ثقافيا ودينيا ويتم تشويه مناهج تعليمها، ويُصطنع حاجز بينها وبين تاريخها ولغتها، ويأخذ طابع التحريف وتخريب العقول، وهدفه أن تظل الشعوب ضعيفة وخاضعة للقوى المعادية، ومن آثاره باستعمال وسائل الاعلام تحطيم الأخلاق والقيم بإشاعة روح الاختلاط والتفسخ الاجتماعي، إشاعة روح السطحية واللامبالاة عند أبناء المجتمع الآخر، نشر روح الاستهلاك بإشاعة الإعلان التجاري عن آخر الابتكارات التجارية عند الغربة في عالم الملابس والأزياء والسيارات وغيرها.

الأنمي والألعاب الالكترونية

الأنمي عبارة عن أفلام رسوم متحركة تحاكي الواقع تخصص بها اليابانيون لشهرتهم بهذا الفن، وبمعنى آخر هي مسلسلات وأفلام الرسوم المتحركة، وتعتمد رسوم الانمي على اسلوب (رسم المانغا) الذي يتميز بملامح شخصية بنفس ملامح الانسان العادي.

بينما يشير مفهوم الألعاب الالكترونية وتسمى أيضًا "لعبة كمبيوتر أو لعبة فيديو"، أي لعبة تفاعلية يتم تشغيلها بواسطة دوائر الكمبيوتر، تشمل الأجهزة أو المنصات" التي تلعب عليها الألعاب الإلكترونية أجهزة الكمبيوتر المشتركة والشخصية ذات الأغراض العامة.

تصنيفات الأنمي

: هناك أنواعا عديدة منه وتشمل:

· **كودومو:** وهو نوع من الانمي والمانغا الذي يستهدف الأطفال وفكرة قصصها غالبا ما تكون أخلاقية جداً وتعلم الأطفال كيفية التصرف بالشكل الجيد، وتكون قصصه بحلقة واحدة وليست بمشهد عرضي حتى يلفت انتباه الأطفال.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

· **الشونن:** كلمة الشونن اليابانية تعني الفتى، ومن معناها نعرف أن هذا التصنيف يمثل الأنمي الموجه إلى الفئة الذكورية من فئة الشباب، وغالبا ما يكون بطله من الذكور أيضا، أو أن يكون البطل ذكرا ضمن مجموعة مختلطة

· **الشوجو** وهي كسابقتها في المرادف اللفظي الذي يعني الفتاة، هذا النوع من الرسوم المتحركة الذي يوجهه إلى فئة الفتيات من الشابات في سن المراهقة، تقوم قصة هذا التصنيف على بطلة شابة أو عدد من الشخصيات النسوية الرئيسية.

· **ساينين:** وتعني حرفيا (شباب) وهو نوع من الانمي والمانجا الذي يستهدف الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين 30-18 وأكبر ولا يحتوي على مشاهد جنسية بل يحتوي على مجموعة من الأساليب الفنية وأكثر

· **جوسي:** وهو نوع من الانمي والمانجا الذي يستهدف النساء ممن تتراوح أعمارهم بين 30-18 وأكبر، وهو من أندر أنواع الانمي والمانجا، قصصها تميل إلى أن تكون حول التجارب اليومية للمرأة وعن حياة الفتيات في المدرسة الثانوية وتكون أكثر تحفظا وواقعية.

· **الميكا:** المختصر عن آلة (ميكانيك) في النطق الانجليزي الأساسي لهذه الكلمة، هذا الصنف من الأنمي يعتمد في قصته على آلة متطورة تقنياً، وبشكل يفوق القدرات الأرضية.

· **الأنمي التقدمي:** يمكن تقييد مفهوم هذا الصنف من الأنمي في عدم التزامه بالتصنيف الجنسي من ناحية جمهور الذكور أو الإناث.

التأثيرات السلبية والايجابية لأفلام الأنمي

هناك مجموعة من التأثيرات على المشاهدين سواء أكان سلبية أم إيجابية، إذ من الضروري ألا ننخدع ونستهين بالمظهر البريء، ويجب الحد من اندفاع الآباء والامهات في تشجيع أولادهم على متابعتها، لأنها تحمل بين طياتها مظاهر سلبية خطيرة برغم الظاهر من براءتها.

ويمكن اجمال أبرز التأثيرات في أفلام الأنمي تتلخص بما يلي:

· مظاهر العنف والعدوان سواء كان البدني او اللفظي، وتبعا لنتائج بعض الدراسات فقد بلغت نسبة العنف اللفظي في مسلسل (سلاحف النينجا) من خلال عبارات السب والشتم حوالي (613) والعنف البدني حوالي (38,7).

· تقليد الاطفال والمراهقين لمعظم شخصيات الرسوم المتحركة التي تمارس المشاجرات والمقالب والتهديد والتي وصلت نسبتها حوالي (42,9) في شخصيات مثل (جرندايزر) و (سلاحف النينجا) وغيرها من الشخصيات المعروضة.

· خلق أجواء من التناقض الأخلاقي والوجداني والاجتماعي، اذ إنها تنمي دوافع نفسية متناقضة لما يتعلمه من اسرته ومدرسته ومجتمعه.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

- تؤدي الى تلقي قيم وعادات وافكار غريبة عن الثقافة العربية والاسلامية. - تنمية وتطوير وتشجيع بعض انماط السلوك الجنسي والاباحي الذي لا يتوافق مع الهوية العربية الاسلامية ومع النظم والقوانين والاعراف الاجتماعية مثل (الجنسية، والمثلية).
- إعاقة النمو المعرفي الطبيعي للأطفال والمراهقين، إذ يجعل التلفاز هؤلاء مجرد متلقين بعيدين عن المشاركة، فيكتفون بمشاهدة الاحداث. - تؤثر وتقلل من درجة التفاعل الاسري فضلا عن انها تؤدي الى إضعاف العلاقات الاجتماعية.

وعلى الرغم مما سبق ذكرها من مزايا، الا انها تبعث برسائل عميقة ومؤثرة لفئات كبيرة تمتد من صغار السن الى البالغين، مفادها خلق عدد من الاستمالات لدى هؤلاء وتأخذ اشكالاً مؤثرة بنمط وتكوين الشخصية، وهي على النحو الآتي:

- **استمالات عقلية معرفية:** فهي تعمل على مخاطبة العقل وذلك عن طريق توضيح الحقائق المادية، مما يجعلها الأقرب الى الأسلوب الوثائقي المنطقي، وتستخدم في ذلك استشهاد بمعلومات واقعية، تقديم أرقام وإحصائيات، بناء النتائج على مقدمات تنفيذ وجهة النظر الاخرى.
- **استمالات وجدانية عاطفية:** وتتجسد بأسلوب التعبير العاطفي إذ يعتمد النص الاقناعي على مخاطبة عواطف ومشاعر الجمهور المستهدف والتأثير على وجدان المتلقي، من خلال إثارة حاجاته النفسية استغلال غريزة التطبع، استعمال الرموز والشعارات، استعمال صيغ التفضيل استعمال الاساليب اللغوية.
- **استمالات تهديدية ترهيبية:** ويجري ايصال هذا النوع من الاستمالة عن طريق النتائج غير المرغوبة التي يمكن أن تترتب على عدم اقتناع المتلقي أو قبوله لتوجيهات القائم بالاتصال، وينتج عن ذلك درجة معينة من التوتر الانفعالي، وهنا يستجيب المتلقي بشكلين أولهما شدة الاثارة العاطفية تشكل حافز للاستجابة عند المتلقي، والأخر هو توقعات الفرد بإمكانية تجنب الاخطار وتقليل التوتر الانفعالي

التوصيات

- التنسيق لعقد جلسات على مستوى الخبراء من وزارات الدولة المعنية مثل وزارة التربية والتعليم العالي والداخلية والعدل والعمل والشؤون الاجتماعية والثقافة والاعلام، لدراسة الاثار والمخاطر لهذه الأفلام ووضع معالجات لها.
- تكثيف البرامج التوعوية بإشراف لجان من خبراء التربية وعلم النفس والارشاد فضلا عن رجال الدين الاعلام والقانون.
- الإيعاز الى المؤسسات التربوية الى تبني مشروع تدريب وتأهيل المعلمين والمدرسين على تحصين وحماية الاطفال والمراهقين من الآثار السلبية للمضامين التلفازية.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

- اعتماد اساليب تعديل السلوك من قبيل (تعديل السلوك المخالف والعقد المشروط ولعب الأدوار والارشاد الديني وغيرها) في جلسات الاطفال والمراهقين المتأثرين بمحتوى هذه التأهيل والارشاد الجمعي مع البرامج.
- يجب ان تضطلع منظمات المجتمع المدني بدورها الاجتماعي الحقيقي ولابد من تحمل مسؤوليتها وهي حلقة الوصل بين الجمهور (الأطفال والمراهقين والشباب) وبين اصحاب القرار والخبراء من خلال بيان المخاطر والاثار لهذه الافلام.
- تفعيل دور المراكز الاستشارية في الطب والعلاج والارشاد النفسي وتقديم الدعم الحكومي وتأهيل كوادرها والنهوض بواقعها وتأمين كافة متطلباتها بهدف اشراكها في تبني حملات الجهد النفسي والاجتماعي في تحصين وحماية الجيل الجديد.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة